مدلول ما جاء على صيغة "فَعَالٍ" في القرآن الكريم – دراسة مصطلحية –

The meaning of the formula “FA’AL” in the holy Quran – terminological study -

د. عزيزة سلولة.

[1]جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة (الجزائر)، seloulaaziza@gmail.com

تاريخ الارسال28 / 11 / 2020.	تاريخ القبول29 / 03 / 2021..	تاريخ النشر 15 / 04 / 2021.

الملخص

يعرض هذا المقال لأهمية البنية الصرفية المصدرية، واختلاف النحاة في بيان أسميتها أو مصدريتها، وأثر ذلك في فهم المفردة القُرآنية وذلك بِتِبْيَانِ عَلاَقَة الصيغة "فَعَال" المصروفة بأَضْرُبِ الفِعْل الثلاثي المجرَّد والمزيد. كما يهدف البحث من تتبع المفردة القرآنية التي جاءت على "فَعَال" إلى معرفة دلالتها الاصطلاحية في سياق الآيات القرآنية مع التفريق بين مدلول الصيغة الإسمي أو المصدري، وبعد دراستي لبعض النماذج توصلت في بحثي إلى النتائج الآتية:

- **تحمل المفردة القرآنية لدلالات متنوعة يفرضها السياق الذي وردت فيه.**
- **تَمَيَّز الدلالة القرآنية للمفردة عن الدلالة اللغوية.**
- **تَعَاوُرُ الصيغة بين الإسمية والمصدرية.**

Abstract

This article presents the importance of the infinitive morphological structure, and the difference of grammarians in stating its identity “nominative or infinitive”, and the effect of that on understanding the Quranic term by showing the relationship of the formula “FA’AL” with the abstract and augmented triple verb.

Also, the research aims to trace the Quranic term that came on “FA’AL” to know its idiomatic connotation in the context of the Quranic verses with a distinction between the meaning of the nominal or infinity form.

After the study of some samples, my research reached the following results:

- The Quranic term carries various connotations imposed by the context in which it is mentioned.
- There is a difference

between the Qur'anic connotation of the singular from the linguistic connotation. • The Alternation between nominative and infinitive formula. • The overlap of the form " FA'AL " with other formulas that share the same connotation as "FI'AL and FO'AL".		• **تَدَاخُلُ صيغة "فَعَالٍ" مع صيغ أخرى تشاركها في الدلالة كَفِعَالٍ وفُعَالٍ.**
the infinitive morphological structure; Quranic term; formula "FA'AL"; idiomatic connotation; linguistic connotation; nominative and infinitive formula.		**الكلمات المفتاحية:** البنية الصرفية؛ المفردة القرآنية؛ الصيغة "فَعَال"؛ الدلالة الاصطلاحية؛ الدلالة اللغوية؛ الصيغة الاسمية والمصدرية.

[1] **المؤلف المرسل: عزيزة سلولة، الإيميل:** seloulaaziza@gmail.com.

1.مقدمة :

الحمد لله خالق اللغات واضع الألفاظ للمعاني، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله خير من تكلم بلغة الضاد.

أمَّا بعد:

فإن من اهتمامات علماء اللغة المفردة عمومًا والمفردة القرآنية خصوصًا، وكان هذا منذ وقت مبكر، لما لها من أهمية في فهم مراد الله سبحانه وتعالى، واستمر الاهتمام إلى أن جاءت مرحلة التدوين حيث ظهرت المعاجم التي تعنى بالمفردة الغريبة في القرآن الكريم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت. 502 هـ) والذي يُعَدُّ بحقٍّ من أبرز كتب الغَرِيبِ[1] وأهمها، ذلك أنه عالج المفردة في عدة مواضع من القرآن الكريم، وبَيَّنَ الفروقات الاصطلاحية بينها، وأظهر احتياج المتكلمين في علوم القرآن أو العلوم اللفظية إلى تحصيل المعاني القرآنية، إذ يقول في مقدمة كتابه "أن أول ما يُحتاج أن يُشْتَغَلَ به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية، تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كَونه من أوائل المعَاون لِمَنْ يُريد أن يُدْرك معانِيه... فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العَرَبِ وزُبْدَتُهُ، وواسِطَته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم..." [2]

وينضم إلى هذا الصنف من المؤلفات، ما يُسَمَّى بكتب الوجوه والنظائر.ككتاب تحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي (ت. 320 هـ)، وكتاب معترك الأقران في مشترك القرآن للسيوطي (ت. 911 هـ)، وجاءت البحوث تترى في هذا المجال إلى يومنا هذا.

---

[1] أحمد إقبال الشرقاوي، معجم المعاجم، ط1، 1407-1987، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ص7 و21.

[2] الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمان، المكتبة التوفيقية– القاهرة، ص12.

وعلى كثرة البحث في المفردة القرآنيةفإنها لاتزال تحتاج إلى مزيد من البحث والتَّقَصّي، ومن هنا يأتي هذا المقال ليطرح الأسئلة التالية، فما هي المفردات التي لم تنل نصيبها من الدراسة، وما صيغتها الصرفية، ولأينوع من أنواع الكلم تنتمي؟ وما علاقة هذه المفردة بأضرب الفعل، وهل لها مَدْلول خاص أم يشاركهافيه غيرها.

وللإجابة عن هذه التساؤلات لابد من أن ينتظم البحث في عناصر:

- أولها: ما علاقة صيغة "فَعَال" بأضرب الفعل الثلاثي المجرد والمزيد.
- ثانيها: أبرزُ المعاني التي تدل عليها فَعَال القرآنية.

ولهذا يتعين الهدف من هذا البحث وهو إبراز "فعَالٍ" بوصفها اسمًا (مصدرا) أو اسم مصدر، وذلك بربطها بأضرب الفعل الثلاثي المجرد والمزيد، وتبين دَلالَتها القرآنية، أمتوافقة مع ما ذكره اللغويون أم تنماز عن ذلك بميزات فرضها السياق القرآني، وقد اعتمدت في تحرير هذه الأفكار على المنهج الوصفي الإجرائي كما استعنت بآلية الإحصاء حيث أحصيت زُهَاءَخمس وخمسين لفظة وصنفتها بحسب الأصالة والزيادة والصحة والاعتلال إلى مجموعات ثلاث، كل مجموعة تضم جملة من المفردات مرتبة ترتيبا ألفبائيا تَخَيَّرتُ منها المجموعة الثالثة.

2.صيغة فَعَالٍ وعَلاقتها بأفعالها

فَعَالٍ: هي الصيغة الصرفية التي اصطلح عليها لتكون مِيزَانًا لكل كلمة توافقها في حركاتها وسكناتها، سواء أكانت اسم فِعْلٍ أم اسم موضع أم اسمًا علمًا لامرأة أم اسمًا صفةً أم مصْدَرًا كذهاب ونبات وسماع وكلام، ووقارٍ وحرامٍ.

ويعنينا من هذه الدلالات والمصطلحات "فَعَالٍ" مَصْدَرًا أو اسم مَصْدَرٍ. والتي جاءت على أمثلتها كلمات قرآنية بلغت خَمْسًا وخمسين مفردَةً، يمكن تصنيفها بحسب علاقتها بأضرب فِعْلِهَا إلى ثلاثِ مَجمُوعات:

❖ المجموعة الأولى: وتضم مصادر الفعل الثلاثي الصحيح كما وردت في القرآن الكريم.

❖ والمجموعة الثانية: وتضم المهموز والمضاعف والمعتل بأنواعه الثلاثة (المعتل الفاء، والعين، واللام) من مصادر الفعل الثلاثي.

❖ والمجموعة الثالثة: وهي موضوع البحث، وتشمل مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرف، باب "أَفْعَل" وباب "فَعَّل" ويطلق على هذا النوع من المصادر غالبا اسم المصدر.

وكل مجموعة من هذه المجموعات تضم جملة من المفردات والمصطلحات القُرآنية التي تستدعي كل مفردة منها دراسة مصطلحية خاصَّةً لما لهذه المفردات من ميزات وخصائص انفردت بها عن سائر المفردات اللغوية العربية. ولهذا ارتأينا البحث في المجموعة الثالثة والتي تضم أمثلة "فَعَالٍ" القرآنية مرتبة ترتيبا ألفبائيا نحو: "أداء" و "بَلاغ" و "بَيَان" و "ثَوَابا" و "جَوَاب" و "سَرَاحا" و "سَلَام" و "سَوَاء" و "الطَّلاق" و"العذاب" و"العطاء" و"الكلام" و"المتاع" و"نكالا" و"وثاقا". وقد خصصنا بالدراسة مفردة "أداء" و"بلاغ" و "بَيَان" و "ثَوَابا" في سياقات قرآنية معينة.

1.2 باب فَعَلَ ←يَفْعِلُ

ومن تتبعنا للأمثلة القرآنية تبيَّن لنا ارتباط صيغة فَعَال الإسمية بالنمط فَعَلَ – يَفْعِلُ مثال ذلك:

"أداء": قال تعالى:﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ البقرة: 178

وهذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي تضمنت لفظ الأداء. ومعناه لغة: الإيصال، وفعله أداه بمعنى أوصله وأدَّاهُ بمعناه من "أدّى الأمانة إلى أهلها تأدية إذا أوصلها. والاسم الأداء" [1]

---

[1] الفيومي (أحمد بن مُحَّد بن علي)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، سنة الطبع 1429هـ-2008م، دار الحديث القاهرة، ص12.

*أُدَيًّا كَمُضَيًّا وأصلها أُدُوي بوزن فُعُولْ وهو مَقِيسُ أَدَاهْ يَأْدِيهْ ثلاثي معتل الآخر بالياء وصيغته على فَعَلَ يَفْعِلُ وكثيرا ما يهربون من فُعُولْ في المُعْتَل خاصة لثقل الضم إلى فَعَالٍ، والفعل أَدَى متعد بنفسه جاء خلاف القاعدة على رأي ابن يعيش وإن كان في المعجمات جاء مصدره على صيغة فُعُولْ فإنه في القرآن الكريم جاء على فَعَالٍ مثله في ذلك: زَوَال من زَالَ زُؤُولاً وزَوَلاً.

فالأداء اسم مصدر بمعنى التَّأْدِيَة مقيس أَدَّى يُؤَدِّي قال تعالى :﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾البقرة: 283.

و"أَدَاهُ يَأْدِيهِ أُدِيًّا * أوصله وقضاه. وهو آدَى للأمانة من غيره... أَدَّاهُ إلى محَلِّه تأديةً أوصله، والدَّيْنَ قضاه كأَدَاهْ... والأداء: الإيصال والقضاء، قيل الأداء في الشرع: عبارة عن التسليم عين الواجب في وقته،والقضاء عبارة عن تسليم مثل الواجب في غير وقته" [1]

فأدَّى يتعدَّى بمعنى أوصله وقَضَاه، ومثله في المعنى أدَّى، تَأْدية والأداء: الإيصال والقضاء وهو اسم عندالفيومي ويعني "دَفْعُ الحَقِّ دَفْعَةً وتَوْفِيَتُه كأداء الخراج والجزية ورد الأمانة...وأصل ذلك من الأداة، يقالأَدَوْتَفعل كذا أي اِحْتَلْتَ، وأصله تناولت الأداة التي بها يُتَوَصَّلُ إليه" [2]

وقد استعمل القرآن الكريم الفعل "أَدَّى" بصيغتي [3] المضارع والأمر، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ النساء: 58

وفُسِّرَ قوله تعالى: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ﴾البقرة: 178 بعدم بخس صاحب الحق ولا مماطلته أي"لِيُؤَدِّ المطَالَبُ ما عليه أداءٌ بإحسان لا يبخسه ولا يَمْطُلُهُ مَطَلَ مُدَافِعٍ" [4]

و"أداء": مصدر وقع عوضا عن فعله والتقدير فليؤد أداء، فَعَدَل أن ينصب على المفعولية المطلقة إلىالرفع لإفادة معنى الثبات، والتحقيق الحاصل بالجملة الفعلية [5] وهو " الدفع وإبلاغ الحق المراد به إعطاء مال الصلح، وذِكْرِ متعلقة وهو قوله (إليه) المؤذن بالوصول إليه والانتهاء إليه للإشارة إلى إبلاغ مالالصلح

---

[1] بطرس البستاني المعلم، محيط المحيط، طبعة جديدة، مكتبة لبنان- بيروت، باب الهمزة، ص5.

[2] المفردات في غريب القرآن، باب الهمزة، ص23.

[3] قال تعالى: "فليؤد الذي أؤتمن أمانته" البقرة/م/ 283 وقوله تعالى "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك..." آل عمران/م/75 وقوله تعالى:" أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول مبين" الدخان/18

[4] ابن قتيبة (أبو عبد الله بن مسلم)، تفسير غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت ص71.

[5] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1989م، ج2، ص141.

إلى ولي المقتول بأن يذهب به إليه ولا يكلفه الحضور بنفسه لِقَبْضِهِ أو إرسال من يقبضه وفيه إشارة إلى أنه لا يَمْطُلُهُ، وزاد ذلك تقريرا بقوله "بِإِحْسَانٍ" أي دون غضب ولا كلام كريه وجفاء معاملة" [1]

والمعنى: أن "أداءٌ" مصدر معدول عن النصب إلى الرفع لتحقيق معنى الثبات، ومعناه الدفع وإبلاغ مال الصلح إلى مستحقيه دون مماطلة أو جفاء معاملة. ولقد كان القصاص في شريعة الأولين ولكن رحمةبالعبادإلى جانب القَصَاصِ جاء العفو في شريعة الإسلام.

فالأداء من أدَاهُ أو أدَّاهُ فعلى الأول يكون مصدرا سماعيا، وعلى الثاني يكون اسم مصدر. ومعناهما واحد، ويعني الدفع والإيصال وإبلاغ مال الصلح إلى ولي المقتول دون غضب أو مماطلة وإنما يوصله عن طيب خاطر ورضى.

وقد استعمل "أداء" مرفوعا للدلالة على ثبات المعنى، لأن من شأن بلغاء العرب أنهم لا يعدلون عن الأصل إلا وهم يرمون إلى غرض عدلوا لأجله [2]، والقرآن الكريم جاء على سنن العرب وطرائقهم في الكلام فكان العدل عن النصب إلى الرفع لهذا الغرض، كما كانت سرعة الدفع وعدم المماطلة تستوجب استعمال اللفظ مجردا عن الزيادة لخفته مبالغة. ومن ثم نقول: إن اسم المصدر في هذا المقام كان أبلغ من المصدر لدلالته على الحدث المجرد من غير أحرف فعله.

"**بَيَانْ**": ورد لفظ البيان في القرآن الكريم ثلاث مرات، الأولى في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: 138 والثانية في قوله تعالى:﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن: 3– 4، والثالثة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ القيامة: 19

والبيان: الإيضاح والإفصاح والظهور والانكشاف من بان، يَبِينُ بوزن فَعَلَ – يَفْعِلُ معتل الوسط لا يتعدى الفاعل وهذا دليل آخر على أن فَعَال يأتي من معتل اللام المتعدي كما يأتي من معتل العين يقول

---

[1] المرجع نفسه، ج2، ص143.

[2] التحرير والتنوير، ج2، ص159.

ابن القطاع: "بان الأمر بَيَانًا وتِبْيَاناً وأَبَانَ ظهر عن أبي زيد وأَبَانَ الرجلُ ابنه بمئة دينار أعطاها، والشيءَ أوضحه، وبَانَ: وصل وأيضا فارق من الأضداد، وبَانَتِ البِئْرُ: بَعُدَ قَعْرُهَا فهي بائنة وبَيُون..." [1]

فبان وأبان بمعنى ظهر لا يتجاوزان الفاعل، كما أنهما يأتيان مجاوزين له بمعنى أَوْضَحَ.وفعل "البَيَان" قد يكون بَان أو أبان أو بَيَّنَ يقول الزمخشري (ت.538هـ)"وبان لي الشيءُ وتبَيَّن وبَيَّن وأبانواستبان، وبيَّنتُه، وأبنته، وتَبَيَّنْتُهُ واستبنته، وجاء ببيان ذلك وَبَيِّنَتِهِ أي بِحُجَّتِهِ... وَرَجُلٌ بَيِّنٌ فَصِيحٌ ذو بيان" [2]

واسم الفاعل "لبيان" بَيِّنٌ يقول تعالى: ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ الكهف: 15

وقد يجيء على الأصل بَائِن قال الفيومي (ت .770هـ)"بَانَ الأمرُ يَبِينُ وجاء بَائِن على الأصل، وأبان إبانة، وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف، والاسم البيانُ وجميعها يستعمل لازما ومتعديا إلا الثلاثي فلا يكون إلا لازما..." [3]

ويَتَعَيَّنُ معنى هذه الأفعال بذكر مصادرها، فإذا كانت بمعنى الظهور قلنا بان يَبِينُ بَيَانا وتِبْيَانا، وإذا كان بمعنى الوصل أو الفصل (الفراق) قلنا: بَانَ صاحبُه بَوْنًا وبَيْنا وبَيْنُونَةً، أما بَائِنةٌ وبَيُون فَلِبَانَت البئر إذا بعد قعرها، وأبان إبانة بمعنى الايضاح والانكشاف. فاختلفت المصادر لاختلاف دلالة الأفعال وإن كان لفظها واحد.

وقوله "عَلَّمَه البَيَان" هو الفصل بين كل شيئين. يُقَالُ بَانَ: فارق وأبان إذا فصل بين شيئين. وبان لك الشَّيءُ وأبان واستبان وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ بمعنى واحد...

---

(1) ابن القطاع الصقلي، كتاب الأفعال، قدم له وضبطه: إبراهيم شمس الدين، ط1، 1424هـ- 2003م، دار الكتب العلمية، ص62.

(2) (1) الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ص35.

(3) (2) المصباح المنير، ص34.

وقوله عليه السلام "إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا"*، قال أبو عُبيد (ت. 421هـ) هو من الفهم وذكاء القلب مع اللسان" [1]

والمعنى أن بان يأتي بمعنى فارق وأما أبان فبمعنى: فَصَل. أما بان الشيء وأبان واستبان... فكلها بمعنى اتضح وظهر وانكشف.

فالبيان يعني الإيضاح والإبانة، وقد أطلق عليه ابن قتيبة (ت. 276هـ)[2] لفظ الكلامفي تفسيره للآية الرابعة من سورة الرحمن.

"والبيان: إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب وأصله الكشف والظهور" [3]

وفسر الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور (ت. 1393هـ) "البيان" في الرحمن "بالإعراب عما في الضمير من المقاصد والأغراض وهو النطق، وبه تميز الإنسان عن بقية أنواع الحيوان فهو من أعظم النعم... وفيه الإشارة إلى أن نعمة البيان من أجلِّ النعم على الانسان..." [4] وفسره في القيامة "بأن تُبَيِّنَهُ للناس بلسانك...فالبيان هنا ألفاظه وليس بَيَانُ معانيه، لأن بيان معانيه ملازم لورود ألفاظه" [5]

فالبَيَانُ مصدر الفعل بَانَ، يَبِينُ اللازم ومن ثم فإن جعلت فعل "البيان" ثلاثيا لازما فهو مصدر سماعي. وإن جعلته واحدا من الأفعالالمذكورة –أبان– وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ– واستبان–فهو اسم مصدر. وإن كان غالبا ما يأتي الفعال بدلا من التفعيل أو الإفعال.

---

[1] ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن مُحَمَّد الجزري)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: رضوان مامو، ط 1، 1434هـ–2013م، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت– لبنان، ص566.

[2] الهروي (أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد)، الغريبين في القرآن والحديث، تح: أحمد فريد المزيدي، ط 1، 1419هـ– 1999م، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة– الرياض: ج1، ص235–236

[3] تفسير غريب القرآن، ص436. أنظر: القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط1، 1427–2006، مؤسسة الرسالة، ج5، ص333.

[4] النهاية في غريب الحديث والأثر، ص164.

[5] التحرير والتنوير، ج27، ص233.

وقد وردت هذه الأفعال في القرآن الكريم نذكر من ذلك بَيَّنَ في قوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْآيَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ البقرة: 118، كما استعمل مضارع الفعل أبان في قوله: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ الزخرف: 52

وكذا الفعل "تَبيَّنَ" في قوله: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ﴾البقرة: 256، كما استعمل مضارع استبان في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾الأنعام: 55

أما اسم الفاعل "لبَانَ" فبيَّن في قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾الكهف: 15، أما اسم الفاعل "لأبان" فَمُبِين من قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة: 208

وجميع أفعال لفظالبيان تأتي لازمة ومتعدية إذا كانت بمعنى الظهور والإيضاح والإبانة والإعراب والإفصاح "والشرح والتفسير" [1] والتبليغ.

فإن كانت بمعنى الفصل والفراق والانقطاع لزمت واختلفت مصادرها لاتفاق ألفاظها فكان البَيْنُ والبُيُونُ والبَيْنُونَةُ.

خلاف البيان الذي هو في "الأصل مصدر (بان الشيء) بمعنى تَبَيَّنَ وظهر أو اسم من بَيَّنَ كالسلام والكلام من (كلَّمَ) و (سَلَّمَ)..." [2]

نخلص إلى أن البيان يكون مصدرا للفعل اللازم "بان الشيء" اتضح كما المتعدي بِنْتُ الشيء إذا أوضحته أو عرَّفته، ويكون اسم مصدر للفعل المزيد بهمزة التعدية أبان الشَّيْءَ إبانَة وبَيانا أو بَيَّنَ تَبْيينا. وكذا اللازم إذا أفصح عنه وأوضحه وأعربه.

---

[1] المرجع نفسه، ج29، ص350.

[2] الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني القريمي)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2، سنة 143هـ-2011م، مؤسسة الرسالة، ص190، انظر: محيط المحيط (النسخة الملونة) باب الباء، ص65.

واسم الفاعل من [الثلاثي المجرد اللازم والمتعدي] بَيِّنٌ ومن [المزيد] مُبِين. وقد عُبِّر في الآية "بالبيان" مصدرا كان أو اسم مصدر مبالغة في الحدث. والفائدة التي نَخْرُجُ بها هي أن "فَعَال" تكون في اللازم والمتعدي مصدرا كما تكون في المزيد اسم مصدر تَعَدَّى الفعل في ذلك أو لزم مثلما هو الشأن في أبَان الشيء وأَبَانهُ وهي من الفعل اللازم الثلاثي تكون سماعية وفي المزيد مقيسة في أَفْعَلَ أو فَعَّلَ إذ قيل: غالبا ما يأتي فَعَالُ "بدلا من التَّفْعِيل" ويطلق عليه حينها مصطلح اسم المصدر لمخالفة اللفظ لفعله.

ولفظ البيان يتحمل كل المعاني الواردة عليه من إظهار وكشف، وإبانة.

2.2 باب فَعَلَ ⟵ يَفْعُلُ

من الأمثلة القرآنية التي جاءت على هذا الضرب بَلَغَ – يَبْلُغُ.

"البلاغ": وردت كلمة البلاغ في القرآن الكريم خمس عشرة مرة، أربع منها مجردة عن أل والوصف [1] وأربع أخر مقرونة "بأل" [2]، أما السبع الباقيات فأتت مقرونة "بأل موصوفة" [3]، ومما جاء مقرونا بأل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾آل عمران: 20

ومعنى البلاغ لغة: الانتهاء أو المشارفة على الانتهاء، كما يأتي بمعنى التبليغ أو الكفاية. والفعل يكون على بَلَّغَ أو أَبْلَغَ أو بَلَغَ[4].

يقول الراغب (ت. 506هـ): البلاغ "الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدرة، وربما يُعَبَّر به عن المشارفة عليه وإن لم ينته إليه... فمن الانتهاء "بلغ أشده" ...

---

[1] الطبري (أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، ج7، ص232.

[2] سورة إبراهيم/ك/52، والأحقاف/م/35، والأنبياء/ك/106، والجن/م/23.

[3] سورة آل عمران/م/20، والمائدة/م/99، والرعد/م/40، والشورى/ك/84.

[4] سورة المائدة/م/92، والنحل/ك/35 و82، والنور/م/54، والعنكبوت/ك/18، ويس/ك/17، والتغابن/م/12.

وقوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ البقرة: 232 ...والبلاغ التبليغ نحو قوله عزوجل "هذا بلاغ للناس"...والبلاغ الكفاية نحو قوله عز وجل "إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين"...ويقال بَلَّغْتُه الخبر وأَبْلَغْتُهُ مثله وبَلَّغْتُهُ أكثر، قال تعالى "أبلغكم رسالات ربي" وقال "يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك" وقالعز وجل "فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به" [1] فالبلاغ يعني التبليغ أو الكفاية وفعله بَلَّغَ يُبَلِّغُ أو أَبْلَغَ يُبْلِغُ يتعدى كلاهما إلى مفعولين بنفسيهما غير أن "بَلَّغَ" أكثر يقول الراغب.

ولا أدري على أي أساس أقام حكمه هذا، وقد استعملا في القرآن الكريم استعمالا يكاد يكون متساويا. حيث تكرر لفظ بَلَّغَ ست مرات [2]، وأَبْلَغَ خمس مرات، اللهم إلا إذا كان يقصد بذلك كلام العرب فلا سبيل إلى معرفة ذلك إلا باستقراء تام للفظ وأنَّ لنا ذلك.

والبلاغ عند بعضهم "اسم يقوم مقام الإبلاغ والتبليغ ومنه قوله تعالى: فهل على الرسل إلا البلاغ المبين" [3].

وجاء في المصباح "بلغ الصبي بلوغا من باب قعد احتلم وأدرك ... وقال ابن القطاع بلغ بلاغا فهو بالغ... وبلغ الكتاب بلاغا وبلوغا وصل... يقال تَبَلَّغَ به إذا اكتفى به... وفي هذا بلاغ وبُلْغَةٌ وتَبَلُّغٌ أي كفاية، وأَبْلَغَهُ السلام وبَلَّغَهُ... أوصله" [4].

وأمّا في قاموس المحيط فجاء "...والبلاغ كسحاب، الكفاية، والاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما الإيصال، وفي الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ أي ما بلغ من القرآن والسنن أو المعنى من ذوي

---

[1] البلاغ، والبُلْغَةُ والتَّبَلُّغُ: تأتي جميعها بمعنى الكفاية.

[2] المفردات في غريب القرآن، ص70.

[3] (أ) بَلَّغَ: جاء في القرآن الكريم على صورة الماضي/سورة المائدة: 67 والمضارع المجرد، ثلاث مرات في كل من الأعراف: 62-68 والأحقاف: 23 وعلى صورة الأفعال الخمسة في سورة الأحزاب: 39 وعلى صورة الأمر المجرد/سورة المائدة:67

(ب) أَبْلَغَ: جاء في القرآن الكريم على صورة الماضي في سورة الأعراف 79-93 وسورة هود: 57، والجن:28 وعلى صورة الامر(أَبْلِغْهُ)/التوبة:6.

[4] الغريبين في القرآن والحديث، ج1، ص 211.

البلاغ أي التبليغ أقام الاسم مقام المصدر. ويروى بالكسر أي من المبالغين في التبليغ من بالغ مبالغة وبِلاَغا إذا اجتهدولم يقصر ...والبُلْغَةُ بالضم ما يُتَبَلَّغُ به من العيش... وتَبَلَّغَ بكذا اكتفى به والمنزل تَكَلَّفَ إليه البلوغ حتى بلغ" [1].

فبلغ بلوغا بمعنى أدرك، وبلغ الكتاب بلاغا بمعنى وصل، ويتعدى بلغ إلى مفعولين بالألف والتضعيف مثل أبلغه السلام وبَلَّغَهُ بمعنى أوصله، وأنبه إلى أن ما نسب من كلام لكل من ابن القطاع وابن القوطية لم أعثر عليه في كتاب الأفعال لابن القطاع وهو تهذيب لكتاب ابن القوطية.

وفسر أبو حيان (ت. 745هـ) قوله تعالى: "وما عليك إلا البلاغ" بقوله "وما عليك أنت إلا تنبيههم بما تُبَلِّغُهُ إليهم من طلب إسلامهم وانتظامهم في عبادة الله وحده... وقيل إنها آية منسوخة بآية السيف... وإذا نظرت إلى سبب نزول هذه الآيات وهو وفود وفد نجران فيكون المعنى فإنما عليك البلاغ بقتال وغيره" [2].

والمعنى أن الرسول ﷺ لم يُطْلَبْ منه إلا تبليغهم الإسلام وعبادة الله، وإنّ عدم اهتدائهم ليس لتقصير منه إذ لم يبعث إلا مبلغا وليس لتحصيل الاهتداء [3] والمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾المائدة: 99[4].

---

[1] الفيومي، ص38.

[2] الفيروزابادي، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8، 1426هـ- 2005م، ج3، فصل الباب باب الغين، ص100 ومعنى الحديث كل جماعة ونفس تُبَلِّغُ عنا وتذيع ما نقوله فَلْتُبَلِّغْ ولْتَحْكِ " وانظر النهاية في غريب الحديث، ص150.

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض وآخرين، ط 1، 1413هـ- 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ص429.

[4] التحرير والتنوير، ج3، ص205.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ الرعد: 40[1] وكذا في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ الشورى: 48[2].

والبلاغ: وهو اسم مصدر الفعل أَبْلَغَ أو بَلَّغَ بمعنى أوْصَلَ الحديث أو الكلام كما يطلق على الكلام المبَلَّغ من إطلاق المصدر على المفعول.

فالبلاغ في الآيات المذكورة آنفا إما يكون فيها اسم مصدر بمعنى التبليغ كما هو الشأن في الآيات الأولى، وإما يكون بمعنى "المبَلَّغ" كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾الجن: 23 أي كلاما "أُبَلّغه" من القرآن الموحى إليَّ من الله.

وجاء البلاغ موصوفا في سبع آيات من السور المدنية والمكية وهو بمعنى الكفاية يقول مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ المائدة: 92، ووصف البلاغ بالمبين استقصاء في معذرة الرسول وفي الإعذار للمعرضين عن الامتثال، بعد وضوح البلاغ وكفايته وكونه مؤيدا بالحج ةالساطعة."[3] ثم يضيف "والبلاغ اسم مصدر الإبلاغ والمبين الموضح والصريح...والكلام موجه إلى النبي ﷺ تعليما وتسلية ويتضمن تعريضا بإبلاغ المشركين" [4]

والمعنى أن البلاغ اسم مصدر بمعنى التبليغ أو الإبلاغ وفعلهما بَلَّغَ وأَبْلَغَ.

والسؤال؟ لماذا استعمل لفظ "البَلاَغ" في الآيات القرآنية السابقة الذكر بَدَلَ التَّبْلِيغ والإِبْلاَغ؟

الجواب: أن البلاغ وهو اسم مصدر بمعنى التبليغ أو الإبلاغ وهما مصدران مقيسان لبَلَّغَ وأَبْلَغَ واسم

---

[1] المرجع نفسه، ج7، ص61.

[2] المرجع نفسه، ج13، ص169.

[3] المرجع نفسه، ج25، ص133.

[4] التحرير والتنوير، ج7، ص31، [والمعنى نفسه في سورة النحل.ك.35و82 والآيات الأخر].

المصدر – كما هو معروف عند النحاة – يدل على الحدث المجرد دون دلالته على الفاعل أو المفعول.

يقول صاحب الكليات "واسم المصدر موضوع لنفس الحدث من حيث هو بلا اعتبار تعلقه بالمنسوبإليه في الموضوع له، وان كان له تعلق في الواقع. ولذلك لا يقتضي الفاعل والمفعول، ولا يحتاج إلى تعيينهما" [1]ولأن صفة التبليغ أو الإبلاغ هي الرسالة التي كلف بها الرسل، وهي ثابتة لجميع الأنبياء والرسل،

اختير اسم المصدر "البلاغ" لهذا المعنى لأنه أوغل في الأسمية من المصدر من جهة، ولدلالة الاسم علىالثبوتوهو مرفوع من جهة أخرى، إذ لم يأت منصوبا مفعولا مطلقا إلا في آية وحيدةوهي قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ الجن: 23

"ثواب الله": وردت كلمة ثواب في القرآن الكريم خمس مرات، وهي لا تعدو أن تكون إما مضافة وقد وردت في موضع واحد [2]، وإما مقطوعة عن الإضافة وقد وردت في ثلاثة مواضع [3] وإما مقرونة بأل في موضع واحد [4] قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ القصص: 80

ومعنى الثواب لغة: الجزاء والمكافأة وأصله من "ثاب الشيء ثُؤُوبا رَجَعَ... وأَثَبْتُ الرجل أعطيته الثواب وهو المكافأة على فِعْلِه" [5] وجاء في المصباح "المثابة والثواب الجزاء وأثابه الله تعالى فعَلَ له ذلك"[6] "والثواب مطلق الجزاء على الأعمال خيْرًا أو شرا، وأكثر استعماله في ثواب الآخرة...

---

[1] المرجع نفسه، ج14، ص148 و149.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص688.

[3] القصص/ك/80.

[4] الكهف/ك/44 و46 ومريم/ك/76.

[5] الكهف/ك/31.

[6] ابن القطاع، كتاب الأفعال، ص81.

قيل وإنما سُمِّي الجزاء ثوابا لأن المحسن يثوب إليه" [1].

فالثواب والمثابة من أثابه الله ومعناه الجزاء والمكافأة، ويستعمل أكثر في ثواب الآخرة وأصله من ثاب الشيء ثُؤوبا رَجَعَ. وكذا مَثُوبَة بمعناه، يقول أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ البقرة: 103

المثوبة والثواب: ماجوزي به الإنسان على فعله من خير أو شر. يُقال ثَابَ يثوب إذا رَجَعَ.

فالثواب هو ما يرجع إلى المحسن من إحسانه وعلى المسيء من إساءته" [2].

ومعنى هذا أن الثواب يكون على حسب العمل المقدم فإن كان خيرا أو شرا يُجْزَ مِثْلَه، فالجزاء من جنس العمل.

والثواب يقول – الراغب الأصفهاني- (ت. 506هـ) "ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصورا أنه هو هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ الزلزلة: 7 – 8

والثواب يقال في الخير والشر ولكن الأكثر المتعارف في الخير وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ آلعمران: 195 [3]

وفعل الثواب: أثابه يُثِيبه أو ثَوَّبَهُ يُثَوِّبُهُ، ومن الأول قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ آل عمران: 153 ومن الثاني قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ المطففين: 36

---

[1] الفيومي، المصباح المنير، ص51، انظر: القاموس المحيط، ج1، فصل الثاء، باب الباب ص42.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، باب الثاء، ص86.

[3] الغريبين في القرآن والحديث، ص300.

وقد فسر الطبري (ت. 310هـ) قوله تعالى: ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾ القصص: 80، بقوله "يقول تعالى ذكره: وقال الذين أوتوا العلم بالله حين رأوا قارون خارجا عليهم في زينته للذين قالوا: ﴿يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ﴾ القصص: 79،ويلكم اتقوا الله وأطيعوه، فثواب الله وجزاؤه لمن آمن به وبرسله، وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الأعمال في الآخرة خير مما أوتي قارونُ من زينته وماله لقارونَ" [(1)].

نفهم من كلامه أن الثواب في الآية يعني العطاء أي عطاء الله في الآخرة خير مما تتمنونه من نعيم الدنيا الزائل. ولهذا نبه العلماء (وهم أحبار بني إسرائيل) أولئك الذين تمنوا أن يكون لهم ما كان لقارون من كنوز وخيرات، فالثواب من الله عطاء الكريم الجواد المتفضل على عباده المؤمنين ولا ينال هذا العطاء إلا الصالحون كما جاء في الحديث القدسي "أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، واقرأوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [السجدة: 17]" [(2)] فالثواب من الله يقول أبو هلال العسكري (ت. 395هـ) "نعيم يقع على وجه الإجلال" [(3)]وهو اسم مصدر الفعل أثابه الله يُثيبه أو ثوّبَه تثويبا ويدل على الثبوت والاستمرار والدوام بصفته اسما مستغرقا في الاسمية التي تدل على وضعها بالثبوت وباقترانه بالاسم الأعظم وهو لفظ الجلالة تبارك اسمه والمضاف بحسب المضاف إليه يَشرفُ مقامه، ومعناه العطاء جزاء حسنات وأعمال صالحات، وقد اختص لفظ الثواب في آي القرآن التي أحصيتها سواء ما ذكرتها أو لم أذكرها بالخير خلاف المعنى اللغوي الذي يجيء في الخير والشر ويعني

---

(1) المفردات في غريب القرآن، ص89. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص197.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 18، ص331. انظر: الشوكاني (مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، ج 4، ص246، انظر: الرازي، مفاتيح الغيب ج25، ص18، انظر: مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص184، انظر: تفسير الشيخ الشعراوي ج18، ص11026.

(3) أخرجه البخاري، رقم الحديث 4779، وأخرجه مسلم، رقم الحديث 2824.

المكافأة والتي تكون من العبد إلى نظيره، ولهذا لايَحْسُن أن نقول عن ثواب الله أنه مكافأة بل هو عطاء من الرب إلى العبد الصالح فأَكْرِمْ به من عطاء.

3.معاني ما جاء على فَعَالٍ من الأمثلة القرآنية

ذكر النحاة لِفَعَالٍ المصروفة معنيين رئيسيين:الدلالة على انتهاء الزمان، والدلالة على الحسن أو القبح.

1.3 **دلالتها على انتهاء الزمان:** وهذا ليس من معانيها إنما هو من معاني "فِعَال" ، ولأن صيغة "فِعَال" و"فَعَال" يتعاوران ويتداخلان، فإن هذا المعنى اسْتُعِير لها، وذلك راجع لتداخل اللغات يقول سيبويه (ت. 180هـ) "وربما دخلت اللغة في بعض هذا، فكان فيه فِعَال وفَعَال" [1].

وقد جاء حديثه هذا بعد شرحه لأمثلة فِعَال المصدر التي تأتي للدلالة على انتهاء الزمان نحو: الصِّرام، والصَّرَام، والجِذاذ، والجَذَاذ، والحِصَاد والحَصَادُ بفتح الحاء قراءة أبي عمر و وعاصم وابن عامر وقرأ الباقون بالكسر. وهما لغتان قال الفرا ء بالكسر حجازية والفتح لنجد وتميم [2] كما في قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأنعام: 141

وفِعْلُ الحَصِاد ثلاثي مجرد مفتوح العين في الماضي مضمومُها في المضارع، مُتَعَدٍّ صحيح الحروف، ومن تتبعنا للأمثلة القرآنية بوزن فَعَال والتي اقتصر معناها على انتهاء الغاية: أداء، وبيان، وبلا غ، وثَواب. وكل لفظ من هذه الألفاظ التي سبق شرحها من قبل يتحمل معنى الانتهاء نحو: الأداء الذي تلخص معناه وتعين في تسليم عين الواجب في وقته المحدد دون مماطلة، وهو خلاف القَضَاء وهذا المعنى يفهم مجازا على

---

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: عماد زكي البارودي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص251

[2] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، 1403.1983، عالم الكتب بيروت، ج4، ص12.

أنه دَلَّ على انتهاء الزمان لأن أصل المعنى هو الإيصال، وقد عُدِلَ عن التأدية إلى الأداء، والتأدية مصدر قياسي للفعل أَدَّى– يُؤَدِّي، والأداء الاسم أو هو مصدر سماعي في الثلاثي أَدَاهُ– يَأْدِيهِ بمعنىأَدَّى– يُؤَدِّي ولهذا غالبا ما يأتي الأداء بدلا عن التأدية لخفته وبلاغته، ثُمّ إنه كلما ابتعد اللفظ عن الفعل كلما كان أَثبتَ وأوكد وأبلغ، وذلك لما في تجريد المفردة عن الزوائد من الدلالة على الثُّبوت والمبالغة.

ومن الالفاظ أيضا التي تجلَّى فيها هذا المعنى مصطلح "البَلَاغ" من بَلَغَهُ– يَبْلُغُهُ إذا انتهى إليه ويعني به في سياق الآية تبليغ الرسالة، وكذا الثواب ويعني به الجزاء في الخير والشر وهو في الخير أكثر وأصله من الرجوع.

2.3 **الدلالة على الحسن أو القبح:** ومن المفردات القرآنية التي تجلى فيها هذا المعنى مجازا لفظ البَيَان، ويعني

إِظْهَارٌ وانكشاف ووضوح وفي هذين المعنيين يتجلى الجمال ومنه قوله ﷺ: "إنّ من البيان لسحرا" وكما جاء في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: 138.

---

(1) ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد)، حجة القراءات، ط1، 2014م، دار ابن الجوزي للنشر، القاهرة، ص110.

خاتمة:

انتهى بنا المقال في هذه الصيغة إلى أن دلالتها لم تبتعد عما عَدَّه النحاة من المعاني:

1) دلالتها على انتهاء الزمان: نحو: أداء: وقد تحمل هذا اللفظ دلالة انتهاء الغاية إلا أنه تقيَّد معناه في الآية بدلالته على أداء الواجب في وقته بخلاف القَضَاء الذّي يعني أَدَاءَ الواجب في غير وقته، ولهذا نقول الأداء غير القضاء إذ كلاهما مصطلح قائم بذاتهوكذا بلاغ وثواب.
2) الدلالة على الحسن أو القبح: نحو: البيان ويعني الظهور والانكشاف والوضوح.
3) ارتباط الأمثلة القرآنية التي بوزن فَعَالٍ بجميع أضرب الفعل الثلاثي المجرد، الذي قد يستغنى عنه بالثلاثي المزيد لأنه بمعناه، إذ إن معظم الأمثلة جاءت بمعنى الثلاثي نحو: الأداء، مصدر الفعل الثلاثي المزيد "أدّى" لأنه بمعنى أَدِيَهُ، وكذا البلاغ من بَلَغَ يبلغ واستغنى عنه بِبَلّغَ.
4) وكما استغنى عن أدِيَهُ، وبَلَغَهُ، وغيرهما من الأفعال بالثلاثي المزيد "أَدَّى" أو "بَلَّغَ"، كذلك استغنى عن المصدر المقيس لهذه الأفعال، بالاسم (أو ما يطلق عليه اسم المصدر، كالأداء، والبيان، والبلاغ وهذا ما يسميه بعضهم بالعدول الصِّيغي حيث عُدِل عن التأدية إلى الأداء وعن التبليغ إلى البلاغ وهكذا،لما في الاسم المجرد من مُبَالغة وخِفَّةٍ، إذ كُلَّما بعد عن الفعل كان في الاسمية أدخل ومن ثم صار أثبت وأوكد.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني، دار الفضائل للنشر والتوزيع، دمشق _ بيروت ط12، 1434هـ_2013م.

1/ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن مُحَمَّد الجزري)، النهايَة في غريب الحديث والأثر، تح: رضوان مامو، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1434هـ-2013م

2/ أحمد إقبال الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط1، 1407-1987.م

3/ الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، دون طبعة، [د.ت].

4/ بطرس البستاني المعلم، محيط المحيط، مكتبة لبنان- بيروت، طبعة جديدة، [د.ت].

5/ أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)،البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1،1413هـ- 1993م.

6/ الرازي (مُحَمَّد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري) مفاتيح الغيب، دون طبعة، [د.ت].

7/ الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمان، المكتبة التوفيقية- القاهرة، دون طبعة، [د.ت].

8/ الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان، دون طبعة، [د.ت].

9/ ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن)، حجةالقراءات،دار ابن الجوزي للنشر، القاهرة، ط1، 2014م.

10/سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،الكتاب، تح: عبد السلام هارون،عالم الكتب بيروت ، ط3، 1403هـ-1983م.

11/ الشوكاني (مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دون طبعة، [د.ت].

12/ الطبري (أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، [د.ت].

13/ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – مصر، ط3، 1402هـ - 1981م.

14/ الفيروزابادي (مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد مجد الدين) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: مُحَمَّد علي النجار، المكتبة العلمية – بيروت، دون طبعة، [د.ت].

15/الفيروزابادي، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ط 8، 1426هـ- 2005م.

16/ الفيومي (أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الحديث القاهرة، دون طبعة، 1429هـ-2008م.

17/ ابن قتيبة (أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم)، تفسير غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت، دون طبعة، [د.ت].

18/ القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ-2006م.

19/ ابن القطاع الصقلي (أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي)، كتاب الأفعال، قدم له وضبطه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ- 2003م.

20/ الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني القريمتي)،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد عدنان درويش، ومُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 143هـ-2011م

21/ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، دون طبعة، 1989م.

22/ مُحَمَّد كريم راجح القرآن الكريم بالرسم العثماني، وبهامشه أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن، مذيلا بكتاب البرهان في متشابه القرآن للعلامة محمود بن نصر الكرماني، دار المعرفة، بيروت – لبنان ، دون طبعة، [د.ت].

23/ ابن منظور (مُحَمَّد بن مكرم بن علي الأنصاري)، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، [د.ت].

24/ الهروي (أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد)،الغريبين في القرآن والحديث، تح: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة- الرياض، ط1، 1419هـ- 1999م.

25/ أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: عماد زكي البارودي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ، دون طبعة، [د.ت].